

**لغة الجسد ونقل الرسائل الاتصالية السياسية – دراسة سيميولوجية للغة
جسد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال العام الأول للحرب
الروسية الأوكرانية 2023/2022**

Body Language and the Transmission of Political Communication

Messages:

*A Semiological Study of Ukrainian President Volodymyr Zelensky's Body
Language During the First Year of the Russian–Ukrainian War (2022–
2023)*

د. أمال رحمانى

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) am.rahmani@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2026 / 05 / 30

تاريخ القبول: 2026 / 05 / 11

تاريخ الاستلام: 2026 / 02 / 10

ملخص:

يعد الاتصال السياسي من أهم مجالات الاتصال المؤثرة في توجيه السلوك السياسي ودفع الجمهور لاتخاذ قرارات سياسية بعينها، إذ لم يعد يقتصر على الخطاب اللفظي فقط، بل تجاوزه ليشمل أنماطا متعددة من الاتصال غير اللفظي ممثلة في لغة الجسد، حيث تعمل تعابير الوجه، حركات اليدين ووضعيات الجسد، نبرة الصوت والتواصل البصري على نقل الرسائل الاتصالية السياسية وتعزيز معانيها أو إضعافها. فالتناسق بين الرسالة اللفظية وغير اللفظية يسهم في زيادة التأثير والإقناع، بينما يؤدي التناقص بينهما إلى التشكيك وفقدان الثقة في المرسل.

الكلمات المفتاحية: الاتصال السياسي، الرسائل الاتصالية السياسية، لغة الجسد.

Abstract:

Political communication constitutes one of the most significant domains of communication in influencing political behavior and guiding audiences toward specific political decisions. It is no longer confined to verbal discourse; rather, it has evolved to include diverse forms of nonverbal communication, particularly body language. Elements such as facial expressions, hand gestures, body posture, vocal tone, and eye contact play a critical role in transmitting political communication messages and in either reinforcing or undermining their intended meanings. Alignment between verbal and nonverbal messages enhances credibility, influence, and persuasive effectiveness, whereas misalignment generates skepticism and leads to a loss of trust in the communicator.

Keywords: Political Communication, Political Communication Messages, Body Language

1. مقدمة

أصبحت لغة الجسد من أبرز مكونات الخطاب السياسي، لما تحمله من قدرة على نقل المعاني والدلالات غير اللفظية التي تتجاوز حدود اللغة اللفظية. فالحركات والإيماءات وتعايير الوجه ووضعية الجسد المختلفة تشكل نظاما دلاليا متكاملًا يساهم في بناء الرسالة السياسية، وتوجيه تأويلها لدى الجمهور. فلغة الجسد تكتسب أهمية خاصة باعتبارها أداة للتأثير والإقناع وبناء الصورة الذهنية للفاعل السياسي، حيث تعمل في تفاعل مستمر مع الخطاب اللفظي لتعزيز المصادقية، إظهار السلطة أو القرب من الجمهور.

وانطلاقًا من هذا المنظور، يسعى هذا المقال إلى تسليط الضوء على دور لغة الجسد في نقل الرسائل الاتصالية السياسية مع التركيز على كيفية توظيف الجسد كوسيط رمزي في صناعة المعنى السياسي.

أولاً: إشكالية الدراسة

مما لا شك فيه أن الاتصال السياسي عنصر أساسي في العملية السياسية، لدوره الكبير في إيصال رسالة الساسة لجمهورهم ومتابعيهم، إذ يعمل على بلورة اتجاهات ومواقف الشعوب ليستفيد منها الساسة في وضع برامجهم وإقناع جماهيرهم بها. فتعددت أشكاله وتطورت تدريجياً مع تطور الاتصال ووسائله، من الاتصال المباشر عبر الخطابات، إلى استخدام لغة الجسد في نقل رسائل مشفرة ضمنية، من خلال الرموز والحركات والإيماءات التي أصبحت أكثر استخداماً من طرف بعض السياسيين، والتي يصعب فهمها من طرف الجمهور المتلقي العادي، إنما تتطلب دراسة وتحليلاً معمقاً للوصول إلى مكنوناتها ومعانيها الضمنية، خاصة وأن هذه اللغة (لغة الجسد) تنقل ما يقارب 55% من الرسالة، لذلك نجد بعض الساسة يبرعون في توظيفها لنقل رسائل معينة.

ومن أبرز من استعمل لغة الجسد في خطابه نجد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، منطلقاً من خلفيته في تكوينه كمثل مسرحي، إذ يعتمد بشكل كبير على حركات وإيماءات تصاحب أقواله أثناء إلقاءه لخطابه المختلفة خاصة في فترة بداية الحرب الروسية الأوكرانية، ما يدفعنا لطرح التساؤل التالي: كيف تعمل لغة جسد الرئيس الأوكراني زيلينسكي على نقل الرسائل الاتصالية السياسية؟

وللتفصيل في جوانب هذا التساؤل نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كما يلي:

1. ما هي الإيماءات والإشارات التي يعتمد عليها زيلينسكي في نقل رسائله؟
2. ما هي الدلالات التي تنقلها لغة جسد الرئيس الأوكراني؟
3. ما هي الأهداف التي يسعى زيلينسكي لتحقيقها من وراء توظيف لغة الجسد؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تعتبر الدراسات الكيفية أو النوعية من أهم أنواع الدراسات في الإعلام والاتصال لما تضيفه للبحث العلمي من عمق في التحليل والتفسير، للوصول إلى المعاني العميقة للظاهرة المدروسة. وعليه فإن الدراسات السيميولوجية كنوع من البحوث النوعية، تمكن الباحث من الغوص في مكنونات وخبايا العملية الاتصالية قصد الوصول إلى الفهم الصحيح والعميق للظاهرة محل الدراسة، والتي تتمثل في هذه الدراسة في تحديد كيفية عمل لغة جسد الرئيس الأوكراني زيلينسكي على نقل الرسائل السياسية للجمهور المتلقي، وما تحمله من دلالات واضحة وضمنية بهدف تحقيق غايات معينة.

ثالثاً: مفاهيم الدراسة:

تتمثل مفاهيم هذه الدراسة فيما يلي:

1. لغة الجسد:

يعرفها بيتر كلينتون بقوله: "إن السرعة التي يتحدث بها الإنسان تتراوح ما بين 100 إلى 120 كلمة في الدقيقة، كذلك يستطيع الإنسان العادي التفكير فيما يقارب 800 كلمة في الدقيقة الواحدة. وهكذا تكون لغة الجسد هي المخرج لهذا الكم الهائل من الأحاسيس والأفكار التي تنتاب الإنسان ولا ينطق بها" (كلينتون، 2017)

وعرفها بيتر أندريست Peter Anderwst بأنها: "فن حل الشفرة للاتصال غير اللفظي، والذي ينقل عبر إيماءات المخاطب أو المتحدث، كموقف القدم والابتسامة وتعبيرات الوجه وحركات أخرى متعددة للجسد" (صبيحة، 2020)

وعليه فإن لغة الجسد تعد من أهم اللغات في العالم لعدم حاجة الفرد أن يفهم لغة الشخص الذي أمامه، إذ بواسطتها يمكن أن يفهم ما يدور بذهنه وحتى معرفة ما يريد قوله من خلال جسده وحركاته. ومن هنا يمكننا القول أن لغة الجسد هي مجموع الإيماءات والحركات والإشارات غير اللفظية التي يقوم بها الفرد لإيصال أفكاره وتصوراتهِ ورسائله للآخر، بغرض تلخيص مجموعة من الأفكار والكلمات أو تفسير مشاعر أو وضع معين.

2. الاتصال السياسي:

عرف معجم المصطلحات السياسية الاتصال السياسي بأنه: "عملية نقل المعاني ذات الدلالة السياسية المرتبطة بعمل النظام السياسي" (عكاشة، 2005)

ويعرفه سيكدسون بأنه: "أية عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع" (علاوي، 2014)

وهو كذلك "عبارة عن مضمون سياسي مباشر أو غير مباشر، ينساب من خلال الوسائل الاتصالية الشخصية أو الجماهيرية، ويعبر عن أهداف يسعى القائل بالاتصال الحكومي أو غير الحكومي إلى تحقيقها من خلال خلق نوع من الإقناع لدى جمهور داخلي أو خارجي" (الزيات، 2002)

وعليه نستطيع القول إن الاتصال السياسي هو عملية أو نشاط يسعى لنقل رسائل سياسية معينة، قصد التأثير على الجمهور وإقناعه بما تحمله هذه الرسائل من أفكار ومعاني.

رابعاً: المنهج المستخدم وأدواته:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي الذي يمكن الباحث من الوصول إلى المعاني والدلالات الضمنية التي تحملها لغة جسد الرئيس الأوكراني زيلينسكي. إذ يعرفه الدانماركي لويس بالمسليف بأنه: "مجموعة من التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته، وبإقامة علاقات مع أطراف أخرى، وهو أيضاً ذلك الإجراء أو الاستراتيجية البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي" (يخلف، 1996)

وعليه سيتم الاعتماد على التقطيع الفني للصورة المتحركة لكريستيان ميتز، إضافة إلى مقارنة رولان بارث لتحليل الصور من خلال تحديد:

المستوى الإشاري (التعيني): وهي المرحلة الأولى من الرسالة وفيها يتم وصف العلاقة بين الدال وهو المفهوم الطبيعي للإشارة والمندلول وهو المفهوم الذهني لفحوى الرسالة. فالمعنى الإشاري للصورة هو ما يلاحظه المتلقي، إذ يوجد معنى واحد واضح ومحدد ومباشر يفهمه جميع الناس كما تراه العين المجردة.

المستوى التضميني: وهي المرحلة الثانية في قراءة الصورة، وتعني العلاقة بين الإشارة والموضوع والشخص المفسر، وهي تتغير وفقا لمعجم رمزي للمجتمع، ومع ذلك تنظم من خلال المعرفة المشتركة والاستقرار من جانب المجتمع المحلي. (Bonhomme, 2003)
خامسا: مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في الخطاب المصور للرئيس الأوكراني فولودومير زيلينسكي خلال العام الأول للحرب الأوكرانية الروسية 2022/2023. وقد جاء اختيارنا لهذه الخطابات ولهذه الشخصية بالذات نظرا لتحوله من عالم الفن والتمثيل إلى عالم السياسة، لما له من تأثير على كيفية توظيف لغة الجسد في نقله لرسائله السياسية للمتلقي.
أما عن عينة الدراسة فهي قصيدة تم اختيار مفرداتها بدقة بما يتماشى مع موضوع الدراسة. وعليه كان اختيار مجموعة من الفيديوهات على قنوات اليوتيوب تحمل توظيفاً واضحاً للغة الجسد في نقل رسائل معينة، وكانت كما يلي:

الفيديو الأول: قناة العربية على اليوتيوب، 2022/03/03 على الرابط:

<https://youtube.com/watch?v=xd2vhag&Feature=share>

الفيديو الثاني: قناة العربية على اليوتيوب، 2022/05/21 على الرابط:

<https://youtube.com/shorts/e3dvRD11HFg?Feature=share>

الفيديو الثالث: قناة العربية على اليوتيوب، 2022/09/30 على الرابط:

<https://youtube.com/watch?v=xFFRYxL6WK8&Feature=share>

الفيديو الرابع: قناة الحدث على اليوتيوب، 2022/11/15، على الرابط:

<https://youtube.com/shorts/LRiusWKSIM8?Feature=share>

الفيديو الخامس: قناة إرم نيوز على اليوتيوب، 2023/01/24، على الرابط:

<https://youtube.com/watch?v=pZ8LSZX38bl&Feature=share>

الفيديو السادس: قناة فرانس برس بالعربية على اليوتيوب، 2023/02/26، على الرابط:

<https://youtube.com/watch?v=d8Y/dFFtaKA&Feature=share>

سادسا: الدراسة التحليلية:

سندرج في هذا العنصر نماذج لتحليل مفردات من العينة وهي الفيديو الأول والرابع والسادس، ولكن قبل ذلك سنقوم بتقطيع هذه الفيديوهات وفق التقطيع الفني للصورة المتحركة لكريستيان ميتز كما هو موضح فيما يلي:

01- تحليل الفيديو الأول:

شريط الصوت			شريط الصورة						
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	الديكور	المضمون	الموسيقى	المؤثرات	تلخيص الحوار والتعليق
1	3 ثواني	قصيرة	جانبية أفقية	ثابتة	داخل حجرة بخلفية خضراء فاقعة، مع علم أوكرانيا معلق فوق عمود	محاولة إقناع بوتين بالجلوس معه على	/	صوت أقلام	يرفع زيلينسكي حاجبيه ويحرك رأسه وذراعيه في نفس الوقت، مع فتح راحة يديه لأعلى، ابتسامة خفيفة بينما يلتفت بعينه اليسار

				زولينسكي بستره بنية داكنة وقميص أخضر	طاولة المفاوضات			قائلا: "ماذا تريد منا؟ اذهب بعيدا عن أرضنا"
2	6 ثواني	قصيرة	جانبية أفقية	ثابتة	داخل حجرة بخلفية خضراء فاقعة، مع علم أوكرانيا معلق فوق عمود زولينسكي بستره بنية داكنة وقميص أخضر	محاولة إقناع بوتين بالجلوس معه على طاولة المفاوضات	/	أصوات خافتة لأفراد
3	6 ثواني	قصيرة	جانبية أفقية	ثابتة	داخل حجرة بخلفية خضراء فاقعة، مع علم أوكرانيا معلق فوق عمود زولينسكي بستره بنية داكنة وقميص أخضر	محاولة إقناع بوتين بالجلوس معه على طاولة المفاوضات	/	أصوات خافتة لأفراد
4	14 ثانية	قصيرة	جانبية أفقية	ثابتة	داخل حجرة بخلفية خضراء فاقعة، مع علم أوكرانيا معلق فوق عمود زولينسكي بستره بنية داكنة وقميص أخضر	محاولة إقناع بوتين بالجلوس معه على طاولة المفاوضات	/	أصوات خافتة لأفراد

1.1- وصف الرسالة:

- عنوان الفيديو: زولينسكي لبوتين: اجلس معي نتحدث... أنا لا أعض.
- مصدر الفيديو: قناة العربية على اليوتيوب.

- تاريخ الفيديو: 2022/03/03.

- مدة الفيديو: 31 ثانية.

- عدد اللقطات: 4 لقطات.

2.1- المستوى الإشاري (التعيني):

التحليل الأيقوني: ما يلاحظ في هذا الفيديو هو تكرار رمز التريزوب في خلفية الصورة، وهو عبارة عن رمح ثلاثي يعد شعارا رسميا لدولة أوكرانيا، وهو رمز للمحاربين الأوكرانيين الذين يحمون سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، وعليه فهو يرمز للقوة والبسالة في الدفاع عن الأرض.

من ناحية أخرى نرى العلم الأوكراني، حيث يظهر الجزء الذي به اللون الأصفر أكثر من الجزء الأزرق، إذ يرمز اللون الأصفر إلى سنابل القمح التي تعتبر من الموارد الرئيسية للدخل الأوكراني، أما في خلفية الصورة فهو يرمز للفخامة والانتصار والثورة. أما اللون الأزرق فهو يرمز للسماء ويعطي إحساسا بالراحة والاسترخاء. أما اللباس الذي كان يرتديه زيلينسكي فهو عبارة عن سترة وقميص بلون أخضر داكن يدل على الدفاع والحماية والجدية مع شعور قوي بالواجب والمسؤولية.

تحليل اللقطات "الحوار ولغة الجسد":

اللقطة 01: إن رفع زيلينسكي لحاجبه بشكل منحنى للأسفل وجبينه مجعد وأركان الفم المنحنية للأسفل كلها تدل على موقف الشك والعدائية لما تمر به بلاده من ظروف الحرب، أما النظرة الجانبية لليسار والابتسامة الخفيفة فهي تشير إلى الاستغراب والحيرة مما آلت إليه الأمور، أما تحريكه لذراعيه مع كشف راحة يديه للأعلى فهي تدل على انفتاحه للحوار مع الطرف الروسي.

اللقطة 02: يدل رفع زيلينسكي لرأسه للأعلى وتقديم ذقنه للأمام إلى التحدي وعدم الخوف وهو ما يعكس كلامه إذ قال: "اجلس معي على طاولة المفاوضات" مشيرا للطاولة بتوجيه ذراعه لليسار ويعيد رفع رأسه قائلا: "أنا متاح" دلالة على جديته فيما يقول وتحدي الطرف الآخر - روسيا - لتبني فكرة المفاوضات.

اللقطة 03: يشير زيلينسكي بذراعه اليمنى إلى الأسفل ويرفع حاجبيه بملامح غاضبة قائلا: "اجلس معي"، ما يوحي بالثقة في النفس وعدم الخوف من الآخر، ثم يمد يده اليمنى ورأسه للأمام للإشارة إلى بعد المسافة عند قوله: "ولكن ليس على بعد 30 متر" في إشارة واضحة إلى استقبال الرئيس الروسي للرئيس الفرنسي، ما يدل على رغبته في تقريب وجهات النظر وتجاوز كل العقبات التي تقف أمام إيجاد حل للقضية. ومن جهة أخرى نلاحظ تحريك زيلينسكي لعينه في اتجاهات مختلفة دلالة على محاولته إيجاد الكلمات التي تعبر عن الموقف الذي هو فيه، وما القرار الذي سيتخذه. إضافة إلى تحريكه لذراعه اليمنى والإشارة بها كدلالة على إبراز سلمية موقفه وأنه لا يهدد الطرف الآخر.

اللقطة 04: يضع زيلينسكي يده اليمنى على صدره ويقول: "أنا جارك" وتقديم ذقنه للأمام دلالة على الثقة والجدية فيما يقوله، أما تحريكه لرأسه يمينا ويسارا والابتسامة الخفيفة فهي دلالة على الودية والرغبة في حل الموضوع بعيدا عن لغة السلاح. في حين نجد أن رفعه لحاجبيه والإيماء بالرأس والجبين المجعد فهي دلالة على الغضب ومحاولة إبراز القوة والسيطرة بتحدي الطرف الآخر للجلوس على طاولة المفاوضات، وهو ما تعكسه عباراته في هذه اللقطة.

3.1- المستوى التضميني:

كان الهدف من هذا الخطاب محاولة زيلينسكي لإقناع الرئيس الروسي بوتين بالجلوس معه على طاولة المفاوضات قصد إيجاد حل للأزمة الدائرة بين البلدين. وما يبرز من خلال اللقطات والديكور وحركات جسده أنه متعجب من الوضع القائم ولما آلت إليه الأمور رغم توضيحه بأن أوكرانيا لا تمثل مصدر تهديد لروسيا،

كما حاول إبراز ثقته بنفسه وعدم خوفه من الطرف الآخر بتودده إليه من خلال دعوته لطاولة التفاوض، خاصة وأنه يدير أول أزمة بعد توليه منصب الرئاسة بفترة قصيرة وتحوله من التمثيل إلى السياسة. من جهة ثانية يظهر زيلينسكي في حالة غضب من شدة الضغط الذي هو فيه، واستفزازه للطرف الآخر بقوله: "اجلس معي لتتحدث، مما تخاف؟"، أما حركة عينيه المستمرة وإشاحة نظره عن الكاميرا فهي تدل على حداثة عهده بعالم السياسة كونه الوافد الجديد عليه من مسارح الفن إلى مسارح السياسة. وعليه يمكن القول أن تكوين الرئيس الأوكراني كممثل أثر على لغة جسده وجعله في حالة ارتباك في إيصال رسائل سياسية تراوحت بين اللين والغضب والقوة في محاولة لإيجاد مخرج من هذه الحرب.

02- تحليل الفيديو الرابع:

شريط الصوت		شريط الصورة							
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	الديكور	المضمون	الموسيقى	المؤثرات	تلخيص الحوار والتعليق
1	11 ثانية	قصيرة	جانبية	ثابتة	داخلي يرتدي زيلينسكي قميص صيفي أخضر وجالس على كرسي أسود وبجانبه الأيسر علم أزرق وتقابله طاولة بيضاء من فوقها وثائق وقلم أسود بالإضافة إلى خلفية زرقاء مخضرة	زيلينسكي لقمة العشرين حان أوان انتهاء الحرب	/	/	يضع زيلينسكي كف يده اليمنى فوق يده اليسرى بينما كان واضعاً ذراعيه فوق الطاولة قائلاً: "أريد أن تنتهي هذه الحرب الروسية العدوانية" ثم يرفع يده اليمنى قائلاً: : على أساس ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي"
2	10 ثواني (12-22 ثانية)	قصيرة	جانبية	ثابتة	داخلي يرتدي زيلينسكي قميص صيفي أخضر وجالس على كرسي أسود وبجانبه الأيسر علم أزرق وتقابله طاولة بيضاء من فوقها وثائق وقلم أسود	زيلينسكي لقمة العشرين حان أوان انتهاء الحرب	/	/	يهز برأسه ليسار قائلاً: "أنا مقتنع الآن أنه الوقت الذي يمكن فيه وقف الحرب الروسية المدمرة" مع رفع رأسه بين الحين والآخر.

				بالإضافة إلى خلفية زرقاء مخضرة					
--	--	--	--	--------------------------------------	--	--	--	--	--

1.2- وصف الرسالة:

- عنوان الفيديو: زيلينسكي لقمة العشرين: حان أوان انتهاء الحرب
- مصدر الفيديو: قناة الحدث على اليوتيوب.
- تاريخ الفيديو: 2022/11/15.
- مدة الفيديو: 25 ثانية.
- عدد اللقطات: لقطتان.

2.2- المستوى التعييني (الإشاري):

التحليل الأيقوني: يظهر زيلينسكي مرتدياً قميص صيفي عسكري ذو لون أخضر داكن، دلالة على الطموح في أن تقوم مجموعة العشرين بالضغط على روسيا لإنهاء الحرب من جهة، ومن جهة ثانية يدل على الرغبة الجامحة في الدفاع عن الوطن والشعب في هذه الحرب. كما نلاحظ أن زيلينسكي يجلس على كرسي أسود دلالة على مكانته كرئيس لأوكرانيا، وعلى الرغبة في فرض منطقته على الاجتماع.

في الجهة اليسرى لزيلينسكي نرى علم يحمل رمز "التريزوب" باللون الأصفر الذي يرمز للقوة والبسالة في الدفاع عن الوطن، كما يرمز للملكية والثروة وحب الانتصار. أما الطاولة البيضاء أمام زيلينسكي فهي ترمز للأمل في غد بدون حروب، ودعوة صريحة للجنوح للسلم بدل الحرب.

تحليل اللقطات:

اللقطة 01: يضع زيلينسكي كف يده اليمنى فوق اليد اليسرى بينما كان واضعاً ذراعيه فوق الطاولة دلالة على تمسكه في أعصابه حتى يحافظ على هدوئه النسبي أمام من يتحدث إليهم. كما نجده يجلس منتصباً معبراً بذلك على شعوره بالثقة والسيطرة.

كما استخدم مجموعة من الحركات مثل رفع الحاجبين لتأكيد كلامه وتوضيحه ومن ثم إقناع مجموعة العشرين بالضغط على بوتين لإنهاء الحرب. كما نجده يومئ برأسه دلالة الرغبة في كسب موافقة وتعاون مجموعة العشرين معه في مسعاه الرامي لإنهاء الحرب. أما عن تحريكه لأصابع يده فهي تعبر عن حالة القلق والتوتر السائدة جراء الحرب.

اللقطة 02: يكرر زيلينسكي في هذه اللقطة العديد من الحركات والإيماءات التي قام بها في اللقطة الأولى وربطها في كل مرة بالكلام الذي يقوله، فمثلاً نجده يرفع رأسه عند قوله: "ويمكن فيه وقف الحرب الروسية المدمرة" دلالة على الثقة التامة في كلامه وفي نفسه وفي مجموعة العشرين كطرف ضاغط على روسيا، كما تدل على التعالي والفخر بقدرته على تحمل المسؤولية في هذه الفترة الحرجة من تاريخ بلاده.

3.2- المستوى التضميني:

خاطب زيلينسكي أعضاء مجموعة 19 كما أسماهم مستثنياً روسيا كعضوة في المجموعة، للضغط على روسيا لإنهاء الحرب وعدم المساس بالمنشآت النووية الأوكرانية، إذ يظهر بعد تحليل هذا الخطاب بمكوناته المختلفة من ديكور وألوان، والتي ترمز في مجملها للقوة والثقة والرغبة في الانتصار.

أما عن لغة جسده فقد حملت الدلالات التالية: القلق، الثقة والسيطرة، الرغبة في كسب الموافقة والتعاون، التعالي وعدم الخوف، محاولة المحافظة على الهدوء رغم حالة التوتر التي هو عليها.

03- تحليل الفيديو السادس:

شريط الصوت					شريط الصورة				
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	الديكور	المضمون	الموسيقى	المؤثرات	تلخيص الحوار والتعليق
1	6 ثواني (1-7 ثانية)	قصيرة	أفقية	ثابتة	داخلي ويظهر زيلينسكي داخل غرفة بتصميم كلاسيكي وهذا ما يتضح من الخلفية الخشبية بالإضافة إلى مقعد بني. في حين يرتدي زيلينسكي قميص ذو أكمام طويلة باللون الأسود في وسطه رمز التريزوب باللون الأصفر.	خطاب موجه من زيلينسكي للشعب الأوكراني بمناسبة مرور سنة على الحرب	قيثارة وبعض الآلات الموسيقية الهادئة	/	يقول زيلينسكي: "إنها سنة الوحدة"، يحرك رأسه ونبرة صوته هادئة، يقطب حاجبيه ويظهر سواد تحت عينيه.
2	12 ثانية (8-20 ثانية)	قصيرة	أفقية	ثابتة	داخلي ويظهر زيلينسكي داخل غرفة بتصميم كلاسيكي وهذا ما يتضح من الخلفية الخشبية بالإضافة إلى مقعد بني. في حين يرتدي زيلينسكي قميص ذو أكمام طويلة باللون الأسود في وسطه رمز التريزوب باللون الأصفر.	خطاب موجه من زيلينسكي للشعب الأوكراني بمناسبة مرور سنة على الحرب	قيثارة وبعض الآلات الموسيقية الهادئة	/	يحرك رأسه بنبرة صوت حادة ثم يومئ برأسه قائلاً: "إننا صمدنا"، يهز رأسه يمينا ويسارا قائلاً: "لم نهزم" بنبرة صوت حادة. كما يظهر مقطبا حاجبيه طوال هذه اللقطة.

1.3- وصف الرسالة:

- عنوان الفيديو: زيلينسكي بعد عام على بدء الغزو الروسي: "سنفعل كل شيء لتحقيق النصر هذه السنة"
- مصدر الفيديو: قناة فرانس برا بالعربية على اليوتيوب.
- تاريخ الفيديو: 2023/02/2615.

- مدة الفيديو: 22 ثانية.

- عدد اللقطات: لقطتان.

2.3- المستوى التعييني (الإشاري):

التحليل الأيقوني: يظهر في الفيديو العديد من العناصر تحمل العديد من الدلالات نوردتها فيما يلي:
خلفية عبارة عن تصميم خشبي كلاسيكي ذو لون بني داكن يعطي انطبعا بالرفي والفخامة والأناقة، أما المقعد الجلدي ذو اللون البني الداكن فهو يوحي بالاستقرار والحماية والانتماء.
أما عن ملابس زيلينسكي من خلال الألوان التي جاءت بها فهي توحى بال رسمية، التحدي والقوة، وهي الرسالة التي أراد زيلينسكي إيصالها في للشعب الأوكراني بعد مرور عام على الحرب مع روسيا.
تحليل اللقطات:

اللقطة 01: في هذه اللقطة يستعمل زيلينسكي العديد من حركات الجسد المتناغمة مع حديثه، حيث حملت الدلالات التالية:

- الإيماء بالرأس دلالة على الاهتمام، كما أنها توحى بالتأكيد على كلامه.
- نبرة الصوت الهادئة التي توحى بالطمأنينة والسكينة.
- تقطيب الحاجبين التي تدل على الغضب من استمرار الحرب.
- السواد الظاهر تحت عينيه يرمز لحالة الإرهاق والتعب وثقل مسؤولية رئاسة دولة تحت وطأة الحرب.

اللقطة 02: استخدم زيلينسكي مجموعة من الحركات للدلالة على:

- تحريك الرأس يسارا ويمينا دلالة على العناد والتحدي خاصة في قوله "نحن لن نهزم". أما نبرة الصوت الحادة فترمز للثقة في النفس ولإبراز القوة.
- تقطيب حاجبيه طوال هذه اللقطة دلالة على الغضب الشديد، العدوانية، والانزعاج من الوضع.

3.3- المستوى التضميني:

جاء هذا الخطاب بمناسبة مرور سنة على الحرب، حمل العديد من الدلالات مثل الاستقرار، الحماية، الانتماء، التحدي، الرغبة في النصر والقوة. أما لغة جسده فقد قدمت مجموعة من الدلالات تمثلت في: الثقة، التأكيد والتوضيح، القوة، العدوانية، التحدي، الرغبة في التغيير والانتصار في الحرب. كما قدم خلال هذا الفيديو دلالات حول مكانة أوكرانيا كدولة أوروبية عريقة من خلال الديكور الخشبي الكلاسيكي الذي شكل خلفية لهذا الفيديو.

II. نتائج الدراسة:

بعد تحليل لغة جسد الرئيس الأوكراني زيلينسكي من خلال تحليل مفردات عينة الدراسة، توصلنا إلى النتائج التالية:

1. نقل زيلينسكي مجموعة من الرسائل الاتصالية السياسية كالإلحاح على إجراء المفاوضات وإنهاء الحرب، الدعوة لتطبيق القوانين الدولية على روسيا، الظهور في صورة طالب السلام، طمأننة الشعب الأوكراني بأن بلاده في موقف قوة، عدم الرغبة في فتح جبهات حرب جديدة مع دول أخرى.
2. ارتداء زيلينسكي للباس العسكري أو ألبسة بألوان عسكرية وعدم حلقه للحيته في أغلب الفيديوهات التي تم تحليلها، توحى برغبته في رسم صورة جديدة عنه بأنه يحاول الدفاع عن بلده وأنه صامد في وجه كل التحديات ومتأهب للقتال في أي وقت، وبذلك يمحو صورة الممثل المسرحي.

3. استخدام زيلينسكي للغة جسده كانت بشكل فعال في نقل رسائل معينة، خاصة حركة الحاجبين والرأس واليدين، وهذا نابع من تكوينه السابق كمثل، فنجح في نقل رسائل سياسية معينة، رغم أنها خانتها في بعض الأحيان وأظهرت عدم تحكمه في غضبه وعدائيته للطرف الآخر رغم تأكيده على أنه يريد السلام.
 4. من خلال لغة جسده، حاول زيلينسكي إثبات قدرته على تحمل مسؤولية رئاسة أوكرانيا في ظل الانتقادات التي وجهت له على خلفية كونه ممثل مسرحي لا يقدر على تسيير شؤون بلاد تحت وطأة الحرب.
- وعليه يمكن أن نلخص دلالات لغة جسد الرئيس الأوكراني كما يلي:

1. غالبا ما ينظر مباشرة إلى الكاميرا، ما يعطي شعورا بالصدق. فالنظرة المباشرة ترمز للثقة والشجاعة، وهي رسالة ضمنية للمواطنين والدول الغربية بأن القائد حاضر ومستعد للمواجهة.
2. الوضعية المنتصبة ترمز إلى القوة والثبات، بينما الانحناء الطفيف نحو الكاميرا في لحظات حوارية يعكس التواضع والانفتاح.
3. يستخدم اليدين بشكل متكرر لتأكيد النقاط المهمة مثل حركة فتح اليدين للترحيب أو الحركة لأعلى ولأسفل لتأكيد الانتصار أو التقدم.
4. غالبا ما يظهر مزيجا من الجدية والارتباط العاطفي: العيون واسعة، الجبهة مشدودة أحيانا، مع ابتسامة خفيفة عند الحديث عن الأمل أو النصر.
5. الهز البسيط للرأس عند التأكيد على كلمة أو فكرة.
6. لمس الوجه أحيانا يعكس تفكيراً أو تقديراً لمخاطر الحرب.
7. الواقعية والعفوية: غالبا ما يظهر في مواقع الحرب أو أماكن بسيطة، مع وضعيات جسمية أقل رسمية تعزiza لشعور القرب من الناس.
8. التأكيد على وحدة الجمهور من خلال استخدام اليدين والوقوف بالقرب من الكاميرا.
9. التوازن بين الحزم والتعاطف: إذ تعكس لغة جسده المرونة القيادية، حيث يجمع بين القائد الصارم والقائد المتفهم لمخاوف المواطنين.

III. خاتمة:

في ضوء ما تم عرضه، يتضح أن لغة الجسد تعد عصباً رئيسياً في العملية الاتصالية السياسية، حيث تتجاوز الكلمات المنطوقة لتصل إلى مستويات أعمق من الفهم والتأثير على المتلقين. فهي ليست مجرد تفاصيل ثانوية، بل هي أدوات استراتيجية تعزز الرسائل السياسية، وتؤثر في إدراك الجمهور للقائد السياسي. فقد أصبح واضحاً أن الاستخدام المتقن للغة الجسد يمكن أن يعزز الرسائل الرسمية، ويقوي الروابط العاطفية مع الجمهور، ويعمل كآلية لإيصال المعاني الرمزية التي لا تستطيع الكلمات وحدها التعبير عنها.

وعليه، فإن إدراج التحليل السيميولوجي للغة الجسد ضمن الدراسات السياسية والإعلامية أصبح ضروريا لفهم أساسيات التواصل السياسي الحديث، خاصة في ظل الأزمات والحروب، حيث تصبح الإشارات غير اللفظية جزءاً لا يتجزأ من أدوات التأثير السياسي.

الإحالات والمراجع:

- 01- Bonhomme, J. M. (2003). *l'argumentation publicitaire*. france: nathan université. p 178.
- 02- بيتر كلينتون. (2017). لغة الجسد ملول حركات الجسد وكيفية التعامل معها. مصر: دار الفاروق. ص 01.
- 03- جبار علاوي. (2014). *الاتصال السياسي*. الأردن: دار مجد. ص 160.
- 04- عبد الحليم الزيات. (2002). *التنمية السياسية في علم الاجتماع السياسي، الأدوات والآليات*. مصر: دار المعرفة الجامعية. ص 69.
- 05- فايزة يخلف. (1996). دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من إعلانات الثورة الإفريقية. الجزائر: جامعة الجزائر. ص 14
- 06- محمد عيد محمد قرعان وغادة عبد الفتاح أحمد صبيحة. (2020). *التدريس ولغة الجسد*. الأردن: دار الجنان. ص 50.
- 07- محمود عكاشة. (2005). *لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال*. مصر: دار النشر للجامعات. ص 23.